هل الكوشير(Kosher) معناه انه ذبح حلال ؟

هل الكوشير معناه انه ذبح حلال يجوز لنا نحن المسلمين ؟

حرم الله تعالى على اليهود أشياء من الطيبات، عقوبة لهم على معاصيهم، قال الله تعالى: (فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ) النساء/160.

أما شريعتنا فهي شريعة سهلة سمحة، حيث أباح الله لنا جميع الطيبات، ولم يحرم علينا إلا الخبائث، قال الله تعالى: (الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ) المائدة/4، وقال الله تعالى في وصف النبي صلى الله عليه وسلم: (وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ) الأعراف/157.

وبعد الاطلاع على قوانين الطعام المعمول بها في الديانة اليهودية اليوم، تبين أن جميع المأكولات التي يحلونها هي حلال لنا في شريعتنا، ولا يستثنى من ذلك شيء – فيما نعلم – إلا الخمر فقط.

ومعنى كلمة (كوشير) التي تكتب عند اليهود، أي أن هذا الطعام موافق لقوانين الطعام المعمول بها في شريعتهم.

وعلى هذا؛ فلا حرج على المسلم من الأكل من هذا الطعام، إلا إذا علم أنهم قد وضعوا فيه شيئا من الخمر.

وننقل هنا نصا معتمدا في دراسة الديانة اليهودية، من "موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية" (5/315- 318) للدكتور عبد الوهاب المسيري الذي أمضى عقودا من عمره في جمعها وتحقيقها، وفي هذا النص شرح مفصل لمسألة الطعام والقوانين الخاصة به في اليهودية.

جاء فيه:"تُسمَّى القوانين الخاصة بالطعام في العبرية " كاشروت "، وهي صيغة الجمع من كلمة

" كاشير " أو " كوشير " ومعناها: مناسب أو ملائم.

وتُستخدَم هذه الكلمة لتشير إلى مجموعة القوانين الخاصة بالأطعمة، وطريقة إعدادها، وطريقة الذبح الشرعي عند اليهود.

وهي قوانين مصدرها التوراة، ويُسمَّى الطعام الذي يتبع قوانين الكاشروت " كوشير "، ومعناها: الطعام المباح أكله في الشريعة اليهودية.

وهذه القوانين تحرم على اليهودي أكل أنواع معينة من الطعام، وتُبيح له أكل

أنواع أخرى. والواقع: أن المحرمات تتعلق أساساً بلحوم الحيوانات، لكن هناك بعض التحريمات الأخرى، مثل: ثمرة الشجرة التي لم يمض على غرسها سوى أربعة أعوام.

أو أي نبات غُرس مع نبات آخر – باعتبار أن خلط النباتات مثل الزواج المختلط محرم ـ. ويُطبَّق هذا الحظر على أرض يسرائيل – أي فلسطين – وحسب.

ويُحظَر كذلك شرب أي خمر أعدها أو لمسها شخص من الأغيار (غير اليهود) .

بل يُحرَّم أيضاً أكل خبز أو طعام أعده شخص من الأغيار حتى لو أُعدَّ حسب قوانين الطعام اليهودية.

وهناك تحريم أكل الخبز المُخمَّر في عيد الفصح.

أما بالنسبة للحوم الحيوانات، فالأمر كالتالي:

أ) يحل لليهودي أن يأكل الحيوانات والطيور النظيفة:

وهي الحيوانات ذوات الأربع، والتي لها ظلف مشقوق وليس لها أنياب، وتأكل العشب وتجتر، والطيور هي الطيور الأليفة التي يمكن تربيتها في المنازل والحقول وبعض الطيور البرية آكلة العشب والحب.

وما عدا ذلك من الحيوانات والطيور فهي غير نظيفة: ولذلك يُحرَّم أكل الخيل

والبغال والحمير لأنها ليست ذات أظلاف مشقوقة، وكذلك الجمل لأنه ذو خف وليس ذا أظلاف، ويُحرَّم الخنزير لأنه ذو ناب مع أن أظلافه مشقوقة، أما الأرانب وأشباهها فهي من القوارض آكلة العشب، ولكنها ذات أظفار لا أظلاف مشقوقة.

أما الطيور غير النظيفة، فهي كل طير له منقار معقوف أو مخلب، وهي التي تأكل الجيف والرمم، مثل الصقر والنسر والبومة والحدأة والببغاء.

ب) يُحرَّم على اليهودي أن يأكل لحم الحيوانات إن لم يكن قد ذبحها ذابح شرعي، وبالطريقة الشرعية بعد تلاوة صلاة الذبح.

جـ) يُحرَّم أيضاً أكل أجزاء معينة من الحيوانات، مثل عرْق النسا.

كذلك يُحرَّم أكل اللحم الذي لم يُسحَب منه الدم من خلال التمليح (غسل اللحم مما تبقَّى من دم وملح، بعد تغطيته بالملح لمدة ساعة) .

د) يحل أكل السمك الذي له زعانف وعليه قشور، أما أي شيء آخر، مثل الجمبري والكابوريا وأنواع الأخطبوط والإستاكوزا، فهو محرَّم. وكذا المحارات.

هـ) يحل لليهودي أكل أربعة أنواع من الجراد، ويُحرَّم عليه أكل الحشرات والزواحف.

و) يُحرَّم الجمع بين اللحم واللبن، ولذا يُحرَّم طبخ اللحوم في السمن والزبد، بل يجب أن تُطبَخ في زيوت نباتية، كما يحرم تناول اللحم والجبن أو الزبد أو نحوهما في وجبة واحدة – ويجب أن يفصل بين تناول أيٍّ منها والآخر ست ساعات ـ.

بل من المُحرَّم أن يوضع اللحم في إناء كان قد وُضع فيه لبن أو جبن من قبل، أو أن تُستعمَل سكين واحدة في تقطيع اللحوم والجبن أو ما إليهما، ولذلك تُضطر المطاعم التي تقدم الأكل المباح لهم "كوشير" إلى أيكون لديها مجموعتان من الأوعية، واحدة لطبخ اللحوم وأخرى للألبان.

ولا يُحرَّم على اليهودي أكل أية خضراوات أو فاكهة، ومع هذا لا يجوز له أن يأكل من المحاصيل الأربعة الأولى لشجرة، وهناك كذلك التحريم الخاص بالخميرة في عيد الفصح.

كما يُحرَّم على اليهودي تناول خمر أعدها أو حتى لمسها إنسان غير يهودي.

والخلاصة أنه لا حرج على المسلم من أكل الطعام اليهودي المكتوب عليه كلمة "كوشير" إلا إذا علم أنهم أضافوا إليه شيئاً من الخمر